



كسر حاجز الصمت

إحياء الأمل في حياة جديدة

قصص لنساء وفتيات يستفدن من خدمات صندوق الأمم المتحدة للسكان للتعاطي مع الأزمة السورية في الاقليم

كسر حاجز الصمت

إحياءا للأمل في حياة جديدة

يؤمن صندوق الأمم المتحدة للسكان أن كل امرأة و فتاة سورية لديها الحق في الحصول على الرعاية الصحية الإنجابية بتكلفة معقولة وأن تكون محمية بشكل فعّال من العنف المبني على النوع الاجتماعي. إن الصندوق وشركائه يعززون جهودهم في سبيل تمكين وتحسين حياة النساء والشباب السوريين والمجتمعات المتأثرة في البلدان المضيقة، بما في ذلك الترويج لحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين من أجل التعافي والتعامل بشكل أفضل مع الأزمة.

صندوق الأمم المتحدة للسكان.
استجابة المركز الإقليمي للأزمة في سوريا.

ساهم كل من الأشخاص التالي ذكرهم في إنشاء هذا الكتاب المصور: دانيال بيكر، مستشار الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية، صندوق الأمم المتحدة للسكان جينفر ميكويل، اختصاصية المكتب الاقليمي في العنف المبني عل النوع الاجتماعي، صندوق الأمم المتحدة للسكان ربي حكمت، اختصاصية المكتب الاقليمي في التواصل ووسائل الإعلام، صندوق الأمم المتحدة للسكان


لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل عبر البريد الالكتروني:
hikmat@unfpa.org

يعرب المركز الإقليمي للإستجابة للأزمة في سوريا عن أمتنانه للمكاتب القطرية التابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان في كل من البلدان التالية: مصر، العراق، الأردن، لبنان، سوريا وتركيا لما قدموه من المساعدة والدعم.

المصور: دافيد برونيتي، أرال كاكل
فكرة و تصميم وكتابة: يات للتواصل

قصص لنساء و فتيات يستفدن من خدمات صندوق الأمم
للتحدة للسكان للتعاطي مع الأزمة السورية في الاقليم

© صندوق الأمم المتحدة للسكان ٢٠١٥
جميع الحقوق محفوظة
www.unfpa.org



ساعدت برامج الصندوق، خلال الأزمة في سوريا،
الكثير من النساء والفتيات على استعادة احترام
الذات، ومواجهة المصاعب والتعافي من الالام
النفسية.

تمهيد

تملؤهم الأحلام بحياة أفضل لأنفسهم ولأطفالهم. مرت أكثر من أربع سنوات من الحرب، دُمرت فيها الكثير من الأسر والمجتمعات المحلية السورية. تعيش النساء والفتيات السوريات داخل الصراع الأعنف في تاريخ المنطقة المعاصر، وتتعرض للاجئيات أحياناً إلى العنف الجنسي والمضايقات وسوء المعاملة. أصبحت ولادة الأطفال أمراً خطراً، وغالباً لا تحصل النساء على رعاية ما قبل وبعد الولادة، أو على الرعاية الطارئة أثناء الولادة إذا كن في حاجة إليها. لتلك الأسباب وغيرها فلا شك أن إعادة اندماج وتعافي المرأة السورية على المستوى الفردي والمجتمعي ستكون عملية طويلة ومعقدة.

أصبح واضحاً أنه في أعقاب هذا الصراع، ستصبح المرأة السورية عنصراً فاعلاً في احلال السلام وإعادة إعمار البلاد التي مزقتها الحرب، فعلى الرغم من احباط المرأة السورية وعدم تحقيق الكثير من أحلامها، إلا أنها لم تفقد الأمل ولم تتخلى عن إيمانها بأن حياة أطفالها ستكون أفضل يوماً ما ولكي لا تموت هذه الآمال وتتحوّل إلى حقيقة، علينا أن نوفر للنساء والفتيات ما يكفي من خدمات الصحة الإنجابية والبيئات الآمنة التي تساعدن على التعافي وإعادة بناء حياتهن. يوثق هذا الكتاب المصور تأثير سنوات من العنف على النساء والفتيات والرجال والفتيان السوريين، ولذلك فقد تم استخدام أسماء مستعارة في بعض القصص بغرض حماية أصحابها حيث تُظهر الصور والقصص أنه حتى المساعدات الصغيرة يمكنها أن تغير حياة انسان تغيراً جذرياً. أمل أن تساهم الروايات المسجلة في هذه الصفحات في معرفة وفهم بعض القضايا التي يواجهها الشعب المحاصر في سوريا، وبخاصة النساء.

يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع باقة واسعة من الشركاء في دعم هؤلاء النساء اللواتي تناضلن للحفاظ على أسرهن ومجتمعاتهن من هذه الويلات المفجعة. نحن نعمل على تقديم برامج للفتيات والنساء تمكنهن من إعالة أنفسهن اليوم وإعادة بناء مستقبل أفضل في الغد. إن إعادة الأمل وتوفير مستقبل أكثر إشراقاً للنساء والفتيات في سوريا، اللواتي ستعملن على إعادة بناء مجتمعاتهن على أطلال الحطام الذي خلفته الحرب، هي أمور تستحق دعمنا ودعم المجتمع الإنساني ككل.

دانيال بيكر

مستشار الاستجابة الإقليمية السورية لصندوق الأمم المتحدة للسكان

تقديم

تزخر نشرات الأخبار بمشاهد الخراب والدمار في الشوارع التي مزقتها الحرب في سوريا. نزح أكثر من سبعة ملايين شخص داخل البلاد نفسها وفر ما يقرب من أربعة ملايين إلى الدول المجاورة لحماية أسرهم. تأثر أكثر من نصف سكان سوريا بسبب النزاع. كانت الفئة الأكثر عرضة لأهوال الحرب هي النساء والفتيات المحاصرات في الأزمة.

تستمر أعدادهن في التزايد بسبب الانتقال إلى مخيمات اللاجئين والاجتماع في مستوطنات ومجتمعات عشوائية في جميع أنحاء الدول المجاورة. يؤثر سوء الأحوال المعيشية، والمشقة البدنية، والعزلة، والفقر والإجهاد على النساء بشكل خاص، مما يجعلهن عرضة للمضايقات وسوء المعاملة وحتى الاعتداء والاتجار. أصبحت ولادة أطفالهن بأمان غاية صعبة المنال، ولا تحصل النساء على رعاية ما قبل وبعد الولادة، أو على الرعاية الطارئة أثناء الولادة إذا كن في حاجة إليها. طوال فترة الصراع، تستمر ولادة الأطفال، ويستمر نموهم ولكن من دون حماية، ومن دون الخدمات الصحية لحديثي الولادة وغيرها من الخدمات الأخرى، تصبح الملايين من النساء وأسرهن في خطر محقق بسبب الصراع في سوريا.

تُعد قضايا الصحة الإنجابية هي السبب الرئيسي لوفاة ومرض النساء في سن الإنجاب. خلال الأزمة، يصعب إيجاد القابلات الماهرات أو الحصول على الرعاية الطارئة أثناء الولادة، مما يؤدي إلى تدهور صحة النساء الحوامل.

يمكن أن يؤدي غياب الخدمات الصحية وبعض العوامل الأخرى إلى زيادة عدوى الأمراض التي تنتقل جنسياً، وتعريض النساء إلى ولادة غير آمنة. كما يؤدي الانفلات الأمني إلى زيادة العنف ضد المرأة وقد تُهمل احتياجاتها الشخصية لتتمكن من رعاية أسرتها وجيرانها.

ومن المفارقات، أن هذه الفئة الأكثر ضعفاً هي في الواقع البذرة التي نبتت منها عشرات الآلاف من الأسر بعد الدمار الذي خلفته سنوات من الحرب الضروس. اضطرت الظروف الحرجة الزوجات والأمهات والأخوات والبنات لتغيير أدوارهن التقليدية. فقد أخذت المرأة على عاتقها مسؤولية توفير الصحة والأمن والحياة الكريمة لأسرتها في مجتمعات اللاجئين المؤقتة. وعلى الرغم من المعاناة، تمكنت تلك المرأة الشجاعة من تقديم كل ما يلزم لأسرتها، وأصبحت هي الركيزة الأساسية لتلك المجتمعات الجديدة.

منذ بداية الأزمة، أنشأ صندوق الأمم المتحدة للسكان ٣٤ مركزاً للمرأة، و ١٢٣ عيادة للصحة الإنجابية، كما شكّل فرقاً متنقلة للتوعية، وأنشأ مراكز للشباب وساحات رياضية في سوريا وفي البلدان المضيفة للاجئين. يقدم الصندوق خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة للاجئين السوريين والنازحين، ويمد الحكومات بالمعدات، ووسائل منع الحمل، والأدوية، ومستلزمات الولادة الآمنة والرعاية الطارئة أثناء الولادة، كما يوفر تدريباً ميدانياً للعاملين في مجال الصحة والقابلات.

لا تخدم المنشآت التي يدعمها الصندوق النساء والفتيات فحسب، بل تخدم الرجال والفتيان أيضاً. ومع ذلك، تركز تلك البرامج على مساعدة ودعم المرأة بشكل خاص. تؤدي المراكز النسائية التابعة للصندوق رسالتها عبر تقديم المشورة، والدعم القانوني، والأنشطة الترفيهية، والتدريب لصقل المهارات، وتعليم المهارات اليومية، في مجالات الصحة والحماية، وتجمع النساء معاً للتعبير عن مخاوفهن وآمالهن ومساعدتهن في استعادة ثقتهن بأنفسهن. يفتح الصندوق وسائل وقنوات للتواصل بين النساء السوريات، آملاً في بناء جسر إلى السلام ومساعدة العائلات التي مزقتها الصراعات على التعافي.

يقوم موظفو الصندوق والتطوعون بتوزيع مئات الآلاف من أدوات النظافة الشخصية التي تشمل لوازم النظافة الصحية الأساسية للنساء والفتيات والرجال والفتيان. كما يقوم الصندوق بتدريب التطوعين العاملين في مجال التوعية الصحية الاجتماعية على العمل داخل مجتمعاتهم المحلية، وتحسين إجراءات الحماية، وتوفير رعاية صحية إنجابية أفضل بين العائلات السورية النازحة.

تقوم برامج الشباب التي يدعمها الصندوق بالتواصل مع الشباب الذين هم عرضة للاكتئاب والخوف والإحباط، وتمنحهم تلك البرامج أدوراً فعالة، وتساعدهم على بناء شبكات داعمة من الأصدقاء والموجهين، كما تقدم برامج الشباب أيضاً الإمدادات الصحية اللازمة لهم.

دعم برامج صندوق الأمم المتحدة للسكان، المقدمة للنساء وأسرهن، يساعد على إنقاذ حياتهم وحماية حقوق الإنسان.



قصص

من سوريا في تحدي الصعاب والتغلب

على العقبات التي يمرون بها

نجوان

لدي فرصة لتعلم مرة أخرى

عاشت نجوان ذات الثلاثة عشر عاماً مع جدتها بعد طلاق والديها. وقد دأب أحد جيرانها على الإساءة إليها لمدة سنتين، وعندما اكتشفت جدتها الأمر عاقبتها بالزواج من رجل كبير السن «لحمايتها»، وقد أنجبت منه نجوان أربعة أطفال. بالإضافة إلى ما تكبدته نجوان إزاء مسؤولياتها الجديدة وإرهاق رعاية الأطفال، عانت أيضاً من الاعتداء اللفظي والجسدي من أسرة زوجها. اندلعت الحرب وبدأت القنابل تدوي قريباً من منزلها، ثم فقد زوجها تاركاً إياها بلا أي طعام أو مأوى، ففرت نجوان وأسرة زوجها من سوريا.

وصلت إلى لبنان، بعد أن أنهكت عاطفياً وجسدياً. كانت قلقة على أولادها، وخاصة ابنها عماد البالغ من العمر ٤ سنوات. تقول نجوان «إنه لم يحظى أبداً بفترة الطفولة التي حظى بها أبنائي الكبار قبل الحرب»، وأضافت، «لا يمكنه أن يلعب في الخارج، أشعر وكأنني أحتجس في السجن».

أحد أصدقاء نجوان أرسلها إلى مركز للمرأة بمنطقة البقاع التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان للحصول على المساعدة. بدأت نجوان الذهاب إلى العلاج وحضور الدروس المقدمة في مركز المرأة. تقول نجوان «لم أذهب إلى المدرسة لأنني تزوجت صغيرة، ولكن لدي هنا فرصة لتعلم من جديد». تقول صديقات نجوان أنها قد تغيرت وأصبحت امرأة جديد مفعمة بالثقة والأمل.

”تركت المدرسة لأنني تزوجت
صغيرة.“-نجوان



شهاب

اجتمع شمله مع والدته بعد أساة

قبل الحرب، كان شهاب طفلاً سعيداً. يشرق وجه والدته، نور، بينما تتحدث عنه، ثم تقول «لقد كان طفلاً جيداً، لم يسبب لي القلق طوال حياته». كانت تحيط أولادها بذراعيها، كما لو أنها لن تتركهم أبداً. عندما تعرضت منطقتهم في درعا في جنوب سوريا للقصف، تسبب أحد الانفجارات في انهيار جدار على رأس شهاب، وشقيقه زيد، الذي حاول حمايته. سحقت ساقى شهاب تحت الأنقاض، وانهارت نور جراء الصدمة.

هرع أديب، والد شهاب، والأطفال وأمهم إلى المستشفى. كان شهاب بحاجة إلى عملية جراحية دقيقة لم يكن بمقدور المستشفى القيام بها. أسرع أديب باصطحاب طفله إلى المستشفى في منطقة الرمثا في الأردن حيث أقام في مخيم الزعتري بمقربة من المستشفى. بينما كان الولدان يتلقيان العلاج، وصلت بقية أفراد الأسرة الى مخيم الأزرق في الأردن. لم تتمكن نور من زيارة أبنائها لمدة ثلاثة أسابيع. تقول نور «أنا أعلم أنهما كانا بصحة جيدة بعد حصولهما على الرعاية الطبية، ولكن يحتاج الأطفال إلى أمهاتهم». ساعد موظفوا صندوق الأمم المتحدة للسكان في مخيم الزعتري ومخيم الأزرق هذه الأسرة على أن يجتمع شملها. يقيم جميع أفراد الأسرة في مخيم الزعتري الان حيث يتلقى شهاب الرعاية الصحية اللازمة في المستشفى. فقد شهاب ساقيه، ولكن شُفيت إصاباته، وأصبح يترقب اليوم الذي سيتم فيه تركيب أطراف اصطناعية له.

«لا ينبغي أن يكون الطفل بمفرده في المستشفى، ويجب أن يتمكن الآباء والأمهات من زيارة أبنائهم. ساعدنا مركز الرؤية التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان على اجتماع شملنا. أشعر أنني على قيد الحياة مرة أخرى، فقد قدمت لي النساء في المركز كل الدعم والمعلومات التي كنت أبحث عنها.»-نور، والد شهاب

صبي من درعا
المنشأة: مركز الرؤية التابع لصندوق
الأمم المتحدة للسكان في مخيم
الأزرق، الأردن

جنته

«لا يمكنك أن تشتري ابنتي.»

منذ أن فرّت عائلة جنته إلى سوريا، يجلس زوج جنته تحت الشجرة كل يوم محققاً في الفضاء. تعمل جنته وابنتها من شروق الشمس إلى غروبها في مزرعة أردنية مجاورة لتُعيد جميع أفراد الأسرة. العمل شاق، والمواد الكيميائية المستخدمة على المحاصيل تسبب البثور والتورم لبشريتهما، ولكن جنته لا تكترث. يساعدها العمل على مراقبة ابنتها وإعالة زوجها وأطفالها الأربعة.

كغيرها من الفتيات اللاجئات، تعتبر ميساء، ابنة جنته البالغة من العمر ١٤ عاماً، هدفاً للرجال الراغبين في الزواج من عروس صغيرة في السن. عرضت إحدى وسيطات الزواج تقديم ١٤٠ دينار أردني للفتاة، عندها صرخت جنته قائلة "لا يمكنك شراء ابنتي"، ثم تابعت "ساموت قبل أن أفزط في ابنتي." نصح الأقرباء جنته بتزويج ابنتها ميساء في أسرع وقت ممكن للحفاظ على سلامتها، ولكن جنته تعتقد أن ميساء صغيرة جداً على الزواج.

قام فريق التوعية في مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان في دير علا بالتواصل مع جنته بتقديم رسائل توعية عن الصحة وعن العنف القائم على النوع الاجتماعي. تقول جنته "أريد أن أذهب إلى مركز المرأة التابع للصندوق ولكنه بعيد جداً". لا تستطيع جنته تحمل أجرة الحافلة بالإضافة إلى خوفها من المضايقات التي تتعرض لها أثناء مشيها. ومع ذلك، فإن حلمها هو أن تذهب ابنتها إلى المدرسة وتتزوج من تُحب.



أم لثلاثة صبيان وفتاة واحدة
المشاة: مركز المرأة بمنطقة دير علا التابع لصندوق
الأمم المتحدة للسكان، الأردن

”ربما لم يكن الحب خياراً متاحاً لجيلي، ولكنني أريد لابنتي أن تحظى بزيعة جيدة مبنية على التفاهم. هذا هو ما أفتنح به وما قرأته من الكتيب الثقيفي الذي استلمته.“-جنته

أرملة، تبلغ من العمر ٢٠ عاماً،
أم لثلاثة أطفال
النشأة: مركز المرأة بمنطقة البقاع
التابع لصندوق الأمم المتحدة
للسكان، لبنان



هند تزور مركز النساء لحضور
الدورات التدريبية.

«أعيش الآن مع أخي وزوجته. أريد
إيجاد عمل حتى أساعد أخي على دفع
الفواتير.» - هند

اضطر زوجها وابنها إلى العودة إلى سوريا بسبب مشكلات التأشيرة، وألقي القبض عليهما عند الحدود. لم تكن لدى منال أية فكرة عما حدث لهم، وخشيت أن يكون قد تم تجنيد ابنها في الجيش. وفي الوقت نفسه، عاشت هي وبناتها مع ٢٠ شخصاً آخرين في شقة من غرفتين.

التقت منال بمسؤولة اجتماعية تعمل في صندوق الأمم المتحدة للسكان، والتي دعته للمشاركة في برامج مركز المرأة التابع للصندوق. تقول منال "كلما جئت إلى هنا تتغير نفسيتي بأكملها". سجلت هي وبناتها في دروس المهارات الوظيفية وأصبحت جزءاً من المجتمع الداعم عبر برامج مركز المرأة.

كانت منال وزوجها يعيشان بسعادة في سوريا. كان زوجها يعمل بوظيفة جيدة و كان لديهما منزلاً لطيفاً، و حياة هائلة. ثم اندلعت الحرب. وضعت منال ابنتها الصغرى وسط دوي الانفجارات واطلاق النيران. أجبرت الأسرة على الفرار، وسافرت من مكان إلى آخر في سوريا بحثاً عن الأمان. كافحت منال لتوفير الغذاء، وعاشت هي على ما لم يأكله الأطفال. أرضعت منال طفلتها بقدر ماتستطيع، على أمل أن تساعد في البقاء على قيد الحياة. جعلت ويلات الحرب المستمرة الأطفال محطمين نفسياً، وفقد جميعهم الوزن. أخيراً، تمكنوا من عبور الحدود إلى لبنان هرباً من النزاع.

حياة جديدة في ظلال الموت



تبلغ من العمر 35 عاماً، الابن والزوج مفقودان
للنشأة: مركز المرأة بمنطقة البقاع التابع
لصندوق الأمم المتحدة للسكان، لبنان

اكتشفت أنني انسانية قوية من خلال مركز
المرأة والفتاة. كلما جئت إلى هنا تتغير نفسيتي
بأكملها. -منال



37 years old, 3 children
Facility: UNFPA-supported
women centre at Zarqa, Jordan

«من الجيد أن أجد مكاناً يمكنني فيه التحدث إلى شخص ما، لم أعد أشعر بأنه عليّ مواجهة كل ذلك بمفردي.»-شهد

ترغب الأم أن يصبح أطفالها أطفالاً مرة أخرى

شهد المخاوف حول كيفية بقاء أسرتها الصغيرة على قيد الحياة. تقول شهد موضحة «الأردن مكان مكلف للغاية، قسائم الطعام جيدة فقط في محلات تجارية معينة باهظة الثمن، لذلك لانستخدمها.» تتمنى شهد أن يصبح أطفالها أطفالاً مرة أخرى، ولكن على ابنها أن يعمل بعد المدرسة للمساعدة. يقوم زوجها بالعمل في بعض الأوقات، كلما وجد عملاً.

قدم مركز المرأة والفتاة، التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان، مساعدات كبيرة للأسرة. تتلقى الأسرة المشورة والإمدادات والدعم من العاملين هناك. تقول شهد «من الجيد أن أجد مكاناً يمكنني فيه التحدث إلى شخص ما، لم أعد أشعر بأنه عليّ مواجهة كل ذلك بمفردي.»

شهد، أم سورية لثلاثة أطفال، فرت من سوريا إلى الأردن مع عائلتها عندما أحرق المقاتلون منزلهم في مخيم اليرموك في دمشق. في ذلك الوقت، نجت الأسرة من الهجوم الأولي. عندما عادت شهد إلى المنزل مع شقيقها، فوجئت بمجموعة من اللصوص، الذين هاجموهم واعتدوا على شقيقها بالضرب. كانت كلماته الأخيرة لأخته، «سارعي بالفرار!»

حافظ شقيق شهد على حياتها في ذلك اليوم، ولكن على حساب حياته هو. هربت شهد وعائلتها ومعهم بعض الملابس التي حملوها على ظهورهم فقط. خسروا كل شيء. ساورت

قمر

غطاء من الخوف

قبل فترة وجيزة من وصولها إلى مخيم الأزرق، حاولت قمر البالغة من العمر تسعة عشر عاماً الانتحار، وهي حالة شائعة جداً تحدث بين النساء الشابات اللاتي تتعرضن للعنف المنزلي وسوء المعاملة. عندما لاذت عائلتها بالفرار من سوريا، بقيت قمر مع شقيقها لترعى بساتين الزيتون الخاصة بالأسرة. وعلى الرغم من الوعود التي قدمها شقيقها لوالديها، إلا أنه أساء معاملتها هو وأقرباء زوجها، عاطفياً ونفسياً على حد سواء، وتفتنوا في إهانتها وإذلالها، كما قطعوا اتصالها بعائلتها وقيدوا تحركاتها.

تقول مسئولة اجتماعية أردنية «يستتر العنف ضد النساء والفتيات السوريات تحت غطاء ثقافي من الخوف والعار والصمت»، وتتابع «الفتيات مثل قمر يصبحن متخلمات باللوم والعار». بعد محاولة انتحارها، أتت قمر إلى منطقة الأزرق للعيش مع عمته، التي سارعت بإجبار قمر على البقاء في الخيمة وجمعت قسائم الطعام لنفسها. وفي أحد الأيام، زارت قمر مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان. عندما لاحظت إحدى الموظفات محتتها، طلبت من موظفي المركز الحضور. تعيش قمر الآن مع صديقة، وتتلقى المشورة والتدريب. تقول قمر ووجهها يشرق بابتسامة عريضة «يُعلم مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان مهارات مثل القراءة والكتابة واللغة الإنجليزية»، وتتابع «لقد التقيت بأصدقاء جدد، ولم أعد أشعر أنني وحيدة بعد الآن». تأمل قمر التي باتت واثقة من نفسها أن يجتمع شملها مع والديها قريباً.

«جئت بنفسي إلى المخيم، وكنت افتقد عائلتي. ولكن مع مركز المرأة لم أعد أشعر أنني وحيدة. أشعر أنني محاطة بأناس كثيرين في حياتي.»-قمر



تبلغ من العمر ١٩ عاماً، من إديلب
النشأة: مركز للمرأة والفتاة بمخيم
الأزرق، الأردن



يقول خليل أنه لا يريد أن تتزوج
بناته وهن صغيرات في السن.

وأضاف «انهن صغيرات للغاية، ولا أريدهن أن
يتحملن مثل هذه المسؤولية مبكراً. هنا في
المخيم، يمكنهن الذهاب إلى المدرسة، وأود أن
يستفدن من تلك الفرصة.» - خليل

النشأة: مركز المرأة والفتاة
بمخيم الزعتري للاجئين،
الأردن

إسراء

وفاة طفلة رضيع بسبب الرعاية الصحية غير الكافية

إسراء، أم لطفلين، تنتظر ولادة طفلها الثالث. عندما وصلت إلى لبنان قبل ١٨ شهراً كانت في فترة الحمل. تتذكر إسراء قائلة «غادرنا سوريا حتى أتمكن من وضع طفلي في مكان آمن، ولدت طفلي في مستشفى لبناني خاص». كان ابنها السابق طفلاً مبتسراً ويحتاج إلى رعاية خاصة بالأطفال الخدج. باعت إسراء وزوجها كل ما لديهما لدفع الفواتير الطبية. عندما نفذ المال، لم تتمكن أسراء من مواصلة دفع المصاريف الصحية، اضطرت لترك المستشفى مع طفلها الرضيع. تنظر إسراء بعيداً، وتضع يدها على بطنها يحنان، ثم تتابع قائلة، «توفي ابني لاحقاً بعد سبعة عشر يوماً من عودتنا إلى المنزل.»

تتلهف إسراء لرؤية القابلة في عيادة الصحة الانجابية بمنطقة كفر السير، في النبطية. تقول إسراء «إن رعاية ما قبل الولادة مجانية هنا»، ثم تتابع «سمعت من بعض الأصدقاء عن مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة. لن تقبلني أية عيادة كمريضة على الرغم من أنني مسجلة لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. إن الرعاية الطبية في لبنان مكلفة للغاية، لم أكن أعلم أن بإمكانني الحصول على خدمات مجانية للصحة الانجابية لحين وصولي لمركز المرأة التابع للصندوق.» قام العاملون بمركز المرأة بتوعية إسراء في كل ما يتعلق بمجال الصحة الانجابية وتوجيهها الى العيادات المجانية المختصة. تعيش إسراء حياة مؤلمة كلاجئة، فهي تقول أنه على الرغم من أنها حامل، يرمقها الرجال بوقاحة عندما تمشي في السوق مع أطفالها ويشيرون بإشارات غير لائقة. إنها تشعر بالهانة. تبسم إسراء بوهن قائلة «على الأقل لا ينظر إلينا العاملون في مركز المرأة على أننا أناساً سيئين. أنا سعيدة لأنني وجدت هذا المكان.»

«غالباً لا تكون للتساءل الحوامل أية فكرة عن أماكن الحصول على الرعاية في مجال الصحة الإنجابية. نسمع الكثير من قصص النساء التي تركت لتلد من تلقاء نفسها وبدون مساعدة وهذا مرعب. في المركز، أتلقى التوجيهات التي أحتاجها لأعلم أين سألد وماذا علي أن أفعل حينها.»-إسراء

أم لطفلين، حامل
للنشأة: مركز المرأة بمنطقة كفر السير
التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان
في النبطية، لبنان

ريم

مادامت الشمس تشرق، فالأمل موجود

عندما وجدت إحدى الصديقات أن ريم وأسرتها يعانون من البرد، والجوع والوحدة، أرسلتهم إلى المسؤولية الاجتماعية في مركز المرأة بمنطقة البقاع التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان. ساعد موظفو المركز ريم في العثور على مسكن بأسعار معقولة. وجدت وظيفة وبدأت زيارة المركز بانتظام، حتى أصبحت مدربة ومنتوعة على أساليب التوعية في المركز. تقول ريم «أجد راحة في عملي عندما أستمتع إلى مشاكل الآخرين وأساعدهم على حلها، أن تكون لاجئاً لا يعني أن عليك الاختباء في المنزل. بإمكاننا أن نحدث فرقاً بمساعدة بعضنا البعض.»

عاشت ريم بسعادة في منطقة الغوطة، في سوريا. تقول ريم «أني أختلف عن بقية اللاجئين فقد تزوجت عن حب عندما كان عمري ٢٤ عاماً، لم يضغط عليّ والدي للزواج أبداً، كما أيد قرارني في التدريب لأصبح مصففة شعر.» انضمت ريم للعمل التطوعي قبل الحرب، وبذلت الكثير من الجهد لتنظيم منطقتها السكنية وإعادة تدوير النفايات.

أجبرها كسر في قدمها على الانتظار لثمانية أشهر قبل أن تتمكن من الفرار من مناطق القتال مع والدتها المسنة وأطفالها الأربعة. مكثت لفترة مع شقيقها في لبنان حتى لم يعد بإمكانه الاعتناء بهم أكثر من ذلك. وجدت ريم نفسها في شهر رمضان مع أعبائها دون مأوى.

مدربة من منطقة الغوطة. أم لأربعة أطفال، ترعى أمها المسنة
النشأة: مركز المرأة بمنطقة البقاع التابع
لصندوق الأمم المتحدة للسكان، لبنان

«أن تكون لاجئاً لا يعني أن عليك الاختباء في المنزل. بإمكاننا أن نحدث فرقاً بمساعدة بعضنا البعض.»-ريم

جيهان

إعالة عائلتها، نضال كل يوم

دأبت جيهان على حماية ابنتها زينب البالغة من العمر ١٥ عاماً. يأتي الرجال إلى شقتها الصغيرة محاولين التقدم للزواج من زينب وغيرها من الفتيات اللاجئات اليافعات. تتلقى جيهان باستمرار الكثير من عروض الزواج من ابنتها زينب. ولكن جيهان تقول لهم بحزم وإصرار «ليس لدينا فتيات للزواج.»

كغيرها من اللاجئات السوريات، تناضل جيهان لتغطية نفقات أسرتها. يضطر الكثيرون لتزويج بناتهم ليجدن من يعولهن، ولحمايتهن من التحرش الجنسي وسوء المعاملة. تقول زينب «أنا لا أريد الزواج الآن، أحب الذهاب إلى مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان للتعلم، فأنا آخذ دروساً في اللغة الإنجليزية هناك.» تحب زينب الدراسة. ثم تستطرد قائلة «في مركز المرأة، نتعلم أيضاً مدى خطورة الزواج في سن مبكرة.»

تريد جيهان أيضاً أن تواصل زينب تعليمها. تقول جيهان «لو كنت مُتعلمة، لربما تمكنت من إعالة أسرتي في وضع كهذا». تتطلع الأم وابنتها إلى الذهاب إلى مركز المرأة والفتاة. استطاع مركز المرأة أن يرفع من معنوياتهما ويساعدهما على التعرف على أصدقاء جدد وتعلم كل مايمكنه تحسين وضعهما وفي الجمل تحسين حياتيهما.

”تعلمت أنا وزينب الكثير في مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان. لقد تعلمت كيفية التحكم في مشاعري وبات بإمكانني التواصل مع أبنائي بشكل أفضل من ذي قبل.“-جيهان

أم من منطقة درعا
النشأة: مركز المرأة والفتاة بمنطقة
البقاع التابع لصندوق الأمم المتحدة
للسكان، لبنان

زبير

الأم: لم نكن نعرف ما إذا كان على قيد الحياة

بدا زبير أكبر سناً من عمره الذي يبلغ ١٧ عاماً عندما انضم إلى والدته وأشقائه في مستوطنة للاجئين في لبنان. اختطف زبير قبل عامين، ولم يتمكن من الاتصال بأسرته، يقول زبير أنه تعرض للتعذيب، والضرب، والصدمات الكهربائية، والتجويع والسجن. عانى زبير من إصابة شديدة في الساق وجروح نفسية عميقة بعد وفاة عمه في نفس السجن.

تقول والدته جيهان «لم نكن نعرف ما إذا كان زبير على قيد الحياة». وفي الوقت نفسه، تدهورت أحوال أسرته. الأم والأشقاء، محاصرون دون طعام أو ماء، وتحيط بهم القناصة. تمكنت جيهان أخيراً من الفرار إلى لبنان مع الأطفال الأصغر سناً. تركت زوجها وراءها وهي لا تعرف ما إذا كان على قيد الحياة. لا تمتلك عائلة جيهان أي شيء. حتى البطانيات فقدت تم اقتراضها. يعاني الأطفال من البرودة وفي أغلب الأوقات من المرض. التهوية في منزلهم سيئة. أخيراً ذهبت جيهان إلى مركز المرأة التابع للصندوق بحثاً عن الطعام، ولكنها وجدت أكثر من ذلك بكثير.

تُساعد برامج العلاج والتعليم في مركز المرأة جيهان وأولادها على التعافي من توابع الحرب التي تعرضوا لها. لا يزال زبير منطوياً على نفسه، ولكن أسرته تتعلم كيفية تقديم الدعم النفسي له.

يبلغ من العمر ١٧ عاماً من منطقة درعا
النشأة: مركز المرأة بمنطقة البقاع التابع
لصندوق الأمم المتحدة للسكان، لبنان

«أمل أن يساعدني ما تعلمته في مركز المرأة على أن أصبح أكثر صبراً مع زبير، لم يعد منطوياً كما سبق، لقد أصبح أكثر انفتاحاً الآن»-والدة زبير

عايدة

مشاركة شعورها الجديد بالثقة

يمتلئ صالون تجميل عايدة في منطقة البقاع، في شرق لبنان، بالضحك؛ نساء تتجاذبن أطراف الحديث، تحتسين الشاي الحلو، تقرأن المجلات وتحدثن عن أزواجهن. يعتبر هذا الصالون ملاذاً للنساء السوريات.

تقول عايدة «كنت ممرضة في سوريا، كنت أعمل في مستشفى في شرق دمشق، وكنت في عملي عندما وقع الهجوم.» أوضحت التقارير الاخبارية أنه في ٢١ أغسطس/آب ٢٠١٣ أطلقت صواريخ الغاز على ضواحي منطقة الغوطة. تقول عايدة موضحة الأمر «كنت قد خرجت لتوي من فترة عملي المسائية، ناداني ابني وقال أنه لا يمكنه أن يرى. لاحظت وجود رائحة خفيفة ورأيت أن عيني ابني قد أصبحت بيضاء اللون، فهرعت به الى المستشفى.» وهناك، وجدت عايدة المئات من الضحايا فتطوعت للمساعدة. تضيف عايدة قائلة «ذاك اليوم»، «ظلمت أعد جثثاً لأطفال للدفن.» كانت تجربة محطمة لعايدة. ثم تتابع حديثها «لقد شهدت الكثير في المستشفى، ولكنني محظوظة لأنني لم أفقد عائلتي وأطفالي على قيد الحياة، الحمد لله.»

فرت عائلتها من سوريا بعد فترة وجيزة. بدأت عايدة حضور العلاج النفسي عن طريق الفن والعلاج النفسي عن طريق الدراما في مركز المرأة بمنطقة المرج. «يجب أن أكون قوية، إنها الطريقة الوحيدة التي أستطيع بها دعم أطفالي.» أصبحت عايدة متطوعة في مجال التوعية في مركز المرأة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهي تعمل على تحديد النساء اللواتي يمكن أن تستفدن من الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والمهنية التي يقدمها المركز للنساء والفتيات.

«لقد قدم لي صندوق الأمم المتحدة للسكان الكثير من الدعم والطاقة، والرغبة في فتح عملي خاص بي، كما شجعتني على الانخراط في المجتمع ومنحني الثقة اللازمة للنهوض بنفسني وعائلتي.»-عايدة

المتحدة للسكان تقوم بصنع الكثير
ماسة اليها كالملايس على سبيك المثال.
نسيان مشاكلنا»-جريدة

في مركز المرأة التابع لصندوق الأمم
من الأشياء التي نحن وعائلاتنا بحاجة
بالإضافة الى أن الحياكة تساعدنا على



29 years, 6 children, left
Aleppo as of "Daesh"
Facility, Azraq camp,
Jordan

محمود

يؤلمني أن أرى طفلي بهذا الشكل

فر محمود وعائلته من حماة، في سوريا، منذ ١٨ شهراً. يقول محمود «افتقد حياتنا القديمة، وعملنا، وبساتيننا، والمشى في الشوارع للألوفة، ومقهاي المفضل وجيراني»، « يفتقد الأطفال مدارسهم وأصدقائهم، والتجمعات العائلية في بيت جدتهم». يقول محمود «جميعنا يشاق إلى المنزل، احمل مفتاح بيتي في جيبى في كل مكان، ولكني أخشى أننا لن نعود لحياتنا القديمة مرة أخرى.»

يضم محمود ابنته إليه بينما يصف كيف تأثر أطفاله بسبب الحرب والنزوح. «ابنتي الصغيرة لا تتذكر حياتنا قبل الحرب، لاتعرف سوى الصراع والاعتراب. توقفت عن الكلام وتركت اللعب مع الأطفال الآخرين.»

يقول محمود «يؤلني كأب أن أرى طفلي بهذا الشكل.» زارت زوجته مركز المرأة بمنطقة دير علا طوال فترة حملها، وتتلقى رعاية ما بعد الولادة الآن. أخبر الموظفين زوجته عن برنامج إعادة التأهيل للأطفال. حالياً، يذهب جميع أفراد الأسرة إلى برامج الإرشاد وإعادة التأهيل. تحسنت ابنته كثيراً حتى أنها بدأت بالتكلم مرة أخرى، وقد منح تحسن حالتها الأمل لمحمود. يتابع محمود قائلاً «لقد مررنا بأوقات عصيبة، وأعتقد أن المركز ساعدنا كثيراً، بمن فيهم أنا.»

يبلغ من العمر ٤٥ عاماً، أب لاربعة أطفال
جميعهم أقل من ١٨ عاماً، من مدينة حماة
النشأة: مركز المرأة والفتاة بمنطقة دير علا، الأردن

«لقد مررنا بوقت عصيب. يقدم مركز
المرأة خدمات شاملة لجميع أفراد
أسرتي.» -محمود

يارا من الجيد التحدث عما يخالجني!

تقول يارا، وهي أم لخمسة أطفال، عن العنف المنزلي «كان ذلك يحدث سابقاً، ولكنه بات الآن أسوأ من ذي قبل.» بعد هروب أسرتها إلى الأردن، ومجيئهم كلاجئين إلى منطقة دير علا في وادي الأردن، بدأ زوجها بالصراخ. كان غاضباً دائماً فهو لا يستطيع الحصول على تصريح عمل، وبالتالي يعمل بشكل غير منتظم. بين وظيفته كعامل والمساعداً التي يتلقونها، بالكاد غطت الأسرة نفقاتها من أسبوع لآخر.

بدأ الوضع المالي يتعقد بسبب أن يارا تهتم بأخيها، الذي فقد كلتا ساقيه في الحرب. فهي ترسل ما يمكنها من المال إلى أمها وتشعر بالذنب لأنها لا تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك. يقوم صندوق الأمم المتحدة للسكان بإرسال فريق لتقديم خدمات التوعية للمساعدة في تحديد حالات العنف الأسري بين عائلات اللاجئين، والتصدي لها. للحد من المشكلات التي تواجهها النساء والأطفال، يقدم الصندوق للشورة وجهاً لوجه ويعقد حلقات عمل حول الحماية من سوء المعاملة. تقول يارا «من الجيد أن أتحدث، ليس فقط حول مشكلاتي مع زوجي ولكن عن أطفالي أيضاً.» تقول يارا أنها تكتسب المزيد من الثقة لعلمها أنها ليست وحدها وأن هناك من يقدم لها المساعدة هي وأطفالها.

«أنا أعلم أنني لست بمفردي وأن هناك من يقدم لي المساعدة أنا وأطفالي.»- يارا

أطفال رنا

أود أنت أذهب عني الحزن

بالنسبة لرنا فإن الحرب في دمشق هي ذكرى بعيدة، ولكن لاتزال هي وأطفالها يعيشون مع عواقبها. ترك زوجها وظيفته، وهو سائق سيارة أجرة، بعد أن نجا بالكاد من ثلاثة انفجارات. وخشية أن يضطر ابنهما الالتحاق بالجيش، فرت عائلة رنا من سوريا إلى لبنان. قبل مغادرتهم، سمحت رنا لابنتها التوأم، هالة وملك، بالزواج في سن صغيرة، على أمل حمايتهما من الاستغلال، والاعتصاب والعنف - على أمل الحفاظ على مستقبلهما.

تمكنت ملك وزوجها من مغادرة سوريا مع العائلة. ولكن هالة، التي تزوجت من فلسطيني - سوري الأصل، لم تتمكن من دخول لبنان. كانت رنا قلقة من أن هالة التي ستبقى وحدها، من دون عائلة بالقرب منها، ستكون عرضة لسوء المعاملة من قبل زوجها وأقاربه. تقول رنا أن هالة تعرضت للإجهاد سابقاً، وهي حامل مرة أخرى وقد بدأ زوجها الاعتداء عليها لفظياً وجسدياً وأصبحت حالتها الصحية تتدهور يوماً بعد يوم. كانت رنا قلقة من أنه لا يمكنها أن تفعل شيئاً لمساعدة ابنتها في سوريا. حال ملك لا يختلف كثيراً عن هالة فهي أيضاً حامل، حيث أن زوجها بدون وظيفة، فهي تتعرض لسوء المعاملة والاعتداء الجسدي بشكل يومي.

زارت رنا مؤخراً مركز المرأة في النبطية للتمتع بالأنشطة الترفيهية التي يقدمها المركز. تقول رنا موضحة "أردت أن أذهب عني الحزن، ثم لاحظت أنهم يقدمون الكثير من الخدمات." تقابل رنا الآن مستشاراً وتشارك في العلاج النفسي عن طريق الفن والعلاج النفسي عن طريق الدراما.

«تساعدني الاستشارة على أن أعبر عن مشاعري. أشعر وكأنني شخص مختلف بعد حضور عدة دروس في مناخ آمن.»-رنا

أحمد

سوف تغيّر الموسيقى حياتك

التعليم أمر حيوي لتحسين المجتمع، وفتح الأبواب أمام من هم مثل أحمد، وهو كردي سوري يبلغ من العمر ٢٣ عاماً. على الرغم من التحديات التي واجهها داخل سوريا، درس أحمد باجتهاد، وكان ضمن أعلى ٢ في المئة من المتفوقين بمدرسة متخصصة في إدارة الأعمال. ولكن، عندما اندلعت الحرب، اضطرت العائلة إلى ترك منزلهم في قرية الأسود، وعبور الحدود إلى العراق للجوء إلى مخيم دوميز للاجئين.

شاهد أحمد الكثير قبل مغادرته سوريا. يقول بحزن «قتل جاري وهو يمسك بيد ابنته، ولشدة خوفها من الطلقات النارية، لم تفهم الطفلة أن والدها قد مات.» أما أحمد نفسه، فقد نجا بالكاد من الخطف وهو في طريقه إلى المدرسة.

الحياة صعبة في المخيمات أيضاً. نظراً للحنين إلى الوطن والشعور بالاكئاب، قدّم أحمد في يوم من الأيام في دروس مركز شباب سيردام التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان. رغم شكوكه أن يتمكن المركز من المساعدة، إلا أن وجود الفرصة بحد ذاته جعل أحمد يبادر بالالتحاق بمجموعة متنوعة من الدروس. شجع قرار أحمد شقيقته للتسجيل في دروس مهارات العمل. يقول أحمد مفتخراً بشقيقته الأصغر منه سناً «أصبحت أفضل وبدأت تتعلم أموراً تُفيدها في حياتها المستقبلية.» أعادت برامج مركز سيردام الأمل لكثير من الشباب والشابات من خلال فرص التعليم التي تُقدمها.

يبلغ من العمر ٢٣ عاماً
المنشأة: مركز الشباب في مخيم دوميز التابع
لصندوق الأمم المتحدة للسكان، العراق

«لقد نشأت على اعتقاد أن المرأة والرجل مختلفان وغير متكافئان. ولكنني تعلمت في محاضرات تعليم الأقران أن كلاهما له نفس الحقوق.»-أحمد



«تتلقي ابنتي زهرة، وهي أم عمرها ١٣ عامًا، خدمات الصحة الانجابية والمشورة. تساعدنا هذه الخدمات على التعامل مع حالتها.»
والدة زهرة نادمة على تزويج ابنتها في هذه السن المبكرة.

انضم اليينا
لمساعدة الشعب
السوري،

لاسيما
النساء والفتيات..

الأمهات
والأخوات،
وقادات المستقبل

اللاتي سوف يقمن بالمشاركة
لإعادة بناء سوريا.

صندوق الأمم المتحدة للسكان
العمل من أجل عالم يكون فيه كل حمل مرغوب فيه، وكل ولادة آمنة،
ويحقق فيه كل شاب وشابة ما لديهم من إمكانيات.

يعرب صندوق الأمم المتحدة للسكان عن امتنانه للمساهمات السخية التي
قدمتها الجهات المانحة التالية لدعم الأزمة في سوريا:
أستراليا، كندا، الدنمارك، اللجنة الأوربية، ألمانيا، إيطاليا، الكويت، هولندا،
النرويج، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية/ الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ،
قطر، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

كسر حاجز الصمت

إحياء للأمل في حياة جديدة

النساء والفتيات المتضررات من الأزمة
السورية الإستجابة الإقليمية لصندوق
الأمم المتحدة للسكان.



صندوق الأمم المتحدة للسكان.
استجابة المركز الإقليمي للأزمة في سوريا 2015
عمّان - الأردن
www.unfpa.org

